مؤتمر القمة الاسلامي الخامس:

قرارات مساندة لـ م.ت.ف.

عقد مؤتمر القمة الاسلامي اجتماعاته في الكويت في الفترة ما بين ٢٦ ـ ١٩٨٧/١/٢٩؛ وهو المؤتمر الخامس لدول منظمة المؤتمر الاسلامي الذي يعقد على مستوى ملوك ورؤساء الدول المشاركة فيه. وقد اشتركت في أعمال المؤتمر ٤٤ دولة، وتغيبت عنه دولتان، هما ايران التي رفضت الحضور متذرعة بمكان انعقاد المؤتمر؛ وافغانستان التي جمّدت عضويتها منذ دخول القوات السوفياتية اراضيها في العام ١٩٧٩.

وتعتبر القمة المشار اليها هي الخامسة، حيث عقدت القمة الاولى في الرباط، في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩، على اثر حريق المسجد الاقصى الذي وقع في آب (اغسطس) ١٩٦٩؛ وشاركت فيه، آنذاك، ٢٥ دولة. وتقرر في القمة الاولى ان تكون القدس مقراً لمنظمة المؤتمر الاسلامي؛ وبانتظار تحريرها، تحددت مدينة جدة في المملكة العربية السعودية مقراً مؤقتاً. وعقدت القمة الثانية في مدينة لاهور، في الباكستان، في شباط (فبراير) ١٩٧٤، وشاركت فيها ٣٧ دولة. وحملت القمة الثالثة اسم «دورة فلسطين»، وعقدت في مكة المكرمة في كانون الثاني (يناير) ١٩٨١، وشاركت فيها ٣٨ دولة. وقد صدر عن تلك القمة البلاغ الذي عرف باسم «بلاغ مكة»، وتقرر فيه: «التزام الدول الاعضاء بتحرير القدس لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية... وقرر المؤتمر ان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع في المنطقة... واتفق المؤتمرون على اعلان الجهاد المقدس لانقاذ القدس» (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٩٨٧/١/٢٤). اما القمة الرابعة، فقد عقدت في الدار البيضاء، في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤؛ وشاركت فيها ٤٢ دولة. وتبنى المؤتمر «خطة فاس للسلام العربي؛ وأصدر قراراً بعودة مصر الى منظمة المؤتمر الاسلامي. وكانت قد علقت عضوية مصر في المنظمة، بعد توقيعها اتفاق السلام مع اسرائيل» (**المصدر نفسه**).

ويأتي انعقاد القمة الاسلامية الخامسة في ظروف تتميز بوجود خلافات حادة وحروب بين اطراف اسلامية عدة؛ أهمها الحرب العراقية ـ الايرانية، والحرب ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان.

جدول أعمال المؤتمر

بدأ وزراء خارجية الدول الاسلامية المؤتمر التمهيدي للقمة في ١٩٨٧/١/٢٢، بمناقشة المذكرات المقدمة الى الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وذلك لوضع مشروع جدول اعمال القمة.

وكانت الامانة العامة للمنظمة تلقت العديد من المذكرات واوراق العمل، منها مذكرة من م.ت.ف. بخصوص «الحرب الدائرة منذ حوالى ثلاثة أشهر بين ميليشيا حركة ' أمل' والمقاتلين الفلسطينيين حول المخيمات الفلسطينية في بيروت وجنوب لبنان» (**القبس**، الكويت، ١٩٨٧/١/٢٤). ومنها، ايضاً، مذكرة من الجمهورية العربية السورية، التي «ركزت، بشكل رئيس، على عودة مصر الى منظمة المؤتمر الاسلامي، ودعت الى اسقاط هذه العضوية... [لأن] مصر لم تلتزم بقرارات وانظمة ميثاق المنظمة. كما تضمنت [المذكرة السورية] طلباً ببحث زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، شمعون بيرس، الى المغرب، وطلباً بالدعوة لعقد جلسة خاصة للامم المتحدة لبحث موضوع الارهاب وتحديد مفهوم واضح له، والبحث في الاجراءات الغربية التي اتخذتها الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية ضد سوريا في اعقاب ما سمي بقضية الهنداوي... كما شملت طلب بحث استمرار الاحتلال الاسرائيلي لهضبة الجولان» (**المجلة**، لندن، العدد ٣٦٣، ٢١ ـ ١٩٨٧/١/٢٧، ص ١٤).

وحصلت مشادات كلامية داخل لجنة الخبراء، كما حصل مثلها في اجتماعات اللجنة السياسية، حيث كانت